165 - قوله تعالى : { ومن الناس من يتخذ من دون ا أندادا } أي أصناما يعبدونها { يحبونهم كحب ا } أي يحبون آلهتهم كحب المؤمنين ا وقال الزجاج : يحبون الأصنام كما يحبون ا لأنهم أشركوها مع ا فسووا بين ا وبين أوثانهم في المحبة { والذين آمنوا أشد حبا } أي أثبت وأدوم على حبه لأنهم لا يختارون على ا ما سواه والمشركون إذا اتخذوا صنما ثم رأوا أحسن منه طرحوا الأول واختاروا الثاني قال قتادة : إن الكافر يعرض عن معبوده في وقت البلاء ويقبل على ا تعالى كما أخبر ا D عنهم فقال : { فإذا ركبوا في الفلك دعوا ا مخلصين له الدين } (65 - العنكبوت) والمؤمن لا يعرض عن ا في السراء والضراء والشدة والرخاء .

قال سعيد بن جبير : إن ا D يأمر يوم القيامة من أحرق نفسه في الدنيا على رؤية الأصنام أن يدخلوا جهننم مع أصنامهم فلا يدخلون لعلمهم أن عذاب جهنم على الدوام ثم يقول للمؤمنين وهم بين أيدي الكفار : (إن كنتم أحبائي فادخلوا جهنم) فيقتحمون فيها فينادي مناد من تحت العرش { والذين آمنوا أشد حبا } وقيل إنما قال { والذين آمنوا أشد حبا } لأن ا تعالى أحبهم أولا ثم أحبوه ومن شهد له المعبود بالمحبة كانت محبته أتم قال ا تعالى : { يحبهم ويحبونه } (54 - المائدة) .

قوله تعالى : { ولو يرى الذين ظلموا } قرأ نافع و ابن عامر و يعقوب ولو ترى بالتاء وقرأ الآخرون بالياء وجواب لو هاهنا محذوف ومثله كثير في القرآن كقوله تعالى { ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به } (الرعد - 31 يعني لكان هذا القرآن فمن قرأ بالتاء معناه ولو ترى يا محمد الذين ظلموا أنفسهم من شدة العذاب لرأيت أمرأ عظيما وقيل : معناه قل يا محمد : أيها الظالم لو ترى الذين ظلموا أو أشركوا في شدة العقاب لرأيت أمرا فظيعا ومن قرأ بالياء معناه ولو يرى الذين ظلموا أنفسهم عند رؤية العذاب أو لو رأوا شدة عذاب ا وعقوبته حين يرون العذاب لعرفوا مضرة الكفر وأن ما اتخذوا من الأصنام لا ينفعهم .

قوله تعالى : { إذ يرون } قرأ ابن عامر بضم الياء والباقون بفتحها { العذاب أن القوة جميعا وأن ا شديد العذاب } أي بأن القوة جميعا معناه لرأوا معناه لرأوا وأيقنوا أن القوة جميعا .

وقرا أبو جعفر و يعقوب إن القوة وإن ا بكسر الألف على الاستئناف والكلام تام عند قوله { إذ يرون العذاب } مع إضمار الجواب